

**This item is provided to support UOB courses.**

**Its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission.**

**However, users may print, download, or email it for individual use for learning and research purposes only.**

**هذه الوثيقة متوفرة لمساندة مقرارات الجامعة.**

**ويمنع منعاً باتاً نسخها في نسخ متعددة أو إرسالها بالبريد الإلكتروني إلى قائمة تعميم بدون الحصول على إذن مسبق من صاحب الحق القانوني للملكية الفكرية لكن يمكن للمستفيد أن يطبع أو يحفظ نسخة منها لاستخدام الشخصي لأغراض التعلم والبحث العلمي فقط.**

## سورة التمل الآيات من ( ٤٤ - ١٥ )

س- ( ولقد آتينا داود وسليمان علما ) ما المقصود بالعلم في الآية ؟

ج - المقصود بالعلم في الآية ، كل علم يربط الناس بخالقهم ويقربهم من ربهم ويعرفهم عظيم قدره ليحملهم ذلك على خشيته ، ثم لتدفعهم تلك الخشية إلى امتناع أمره واجتناب ما نهى عنه فتسعد حياتهم وترقى أفراداً وجماعات . قال الطبرى : وذلك علم كلام الطير والدواب وغير ذلك مما خصهم الله بعلمه .

س- ( وقال الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ) ما دلالة قوله ( على كثير ) ؟

ج- دلالة على أن هناك كثيراً ممن لم يفضلوا عليه ممن ساواهـا أو سبقـها ، فهـناك كثـير مـن فـضـل عـلـيـهـما . وـهـذا القـول مـنـهـما مـنـ بـابـ التـواـضـعـ ؛ لأنـهـ كـثـيرـاـ مـاـ يـكـونـ التـفـاتـ المـرـءـ إـلـىـ نـفـسـهـ حاجـباـ لـهـ عـنـ غـيرـهـ ، فـيـذـكـرـ مـنـ شـانـهـ مـاـ يـفـرـحـهـ بـيـنـماـ يـسـكـتـ عـنـ غـيرـهـ وـفـيـهـ مـنـ هـوـ مـثـلـهـ بـلـ وـمـنـ هـوـ أـفـضـلـ مـنـهـ ، وـقـدـ يـجـرـ ذـكـرـ إـلـىـ عـجـبـ الـمـرـءـ بـنـفـسـهـ ، وـغـمـطـهـ لـحـقـ غـيرـهـ .

س- ( وورث سليمان داود ) ما المقصود بالوراثة ؟

ج- المقصود بالوراثة ، وراثة العلم والدين والتبـوة ، لأنـهاـ لوـ كـانـ وـرـاثـةـ الـمـالـ لـكـانـ لأـبـنـاءـ دـاـوـدـ الآـخـرـينـ حـقـ وـنـصـيـبـ فـيـ وـرـاثـةـ هـذـاـ الـمـالـ عـنـ أـبـيـهـ ، وـمـاـ كـانـ لـسـلـيمـانـ أـنـ يـسـأـلـ بـهـ دـوـنـ سـائـرـ إـخـوـتـهـ . قـيلـ : كـانـ لـداـوـدـ تـسـعـةـ عـشـرـ وـلـدـاـ ، فـوـرـثـ سـلـيمـانـ مـنـ بـيـنـهـ نـبـوـتـهـ وـمـلـكـهـ .

س- ما الفرق بين الملك والنبوة ؟

ج- الملك قد تكون الأصول التي يستند إليها مستمدـةـ منـ أـوضـاعـ الـبـشـرـ وـمـاـ تـعـارـفـواـ عـلـيـهـ لـحـفـظـ مـصـالـحـهـمـ الـدـينـيـةـ فـيـكـونـ مـلـكـ بـشـرـيـاـ . وـقـدـ تـكـونـ الأـصـوـلـ مـسـتـمـدـةـ مـنـ وـحـيـ اللهـ بـمـاـ يـكـفـلـ حـفـظـ مـصـالـحـ العـبـادـ الـدـينـيـةـ وـالـأـخـرـوـيـةـ فـيـكـونـ مـلـكـ نـبـوـةـ .

س- ما الفرق بين ملك النبوة والملك البشري ؟

ج- مـلـكـ النـبـوـةـ مـنـ طـبـيـعـتـهـ : الـإـلـزـامـ بـالـحـقـ وـنـصـرـتـهـ حـيـثـمـاـ كـانـ ، وـذـلـكـ بـإـقـامـةـ مـيزـانـ العـدـلـ بـيـنـ النـاسـ أـجـمـعـينـ ، وـمـنـ طـبـيـعـتـهـ أـيـضاـ بـثـ الخـيـرـ بـيـنـ النـاسـ ، وـذـلـكـ بـنـشـرـ الـهـدـاـيـةـ وـالـبـرـ وـالـفـضـيـلـةـ دـوـنـ تـمـيـزـ بـيـنـ الـأـجـنـاسـ . وـمـنـ طـبـيـعـتـهـ إـعـدـادـ الـقـوـةـ فـيـ نـطـاقـ الـعـدـلـ وـالـرـحـمـةـ وـلـدـفـعـ الـمـعـتـدـلـينـ وـإـرـهـابـهـمـ .

والملك البشري وإن روّعيت فيه هذه الأصول في بعض الأحيان ، إلا أنه لا يقيم ميزان العدل بين أبناء الوطن وغيرهم ، فنراه يكيل بمكيالين فيقصر العدل والإحسان على أبناء جلدته من كانوا من جنسه ولونه . كما أنه يبني سياساته على القوة المطلقة فيندفع وراء رغباته إلى أقصى حد ممكن فيكون منه البغي والعدوان . وتستهويه أيضا زينة الحياة الدنيا وزخرفها فتمتد يده إليها حيثما وجدها سواء بالقوة أو الحيلة ، وتغلبه الشهوة حتى يفضي به ذلك كله إلى الرذيلة والفساد ، ثم ينتهي به إلى الضعف والانهيار .

س- ( وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير ) لم خص سليمان منطق الطير بالذكر مع أنه كان يعرف منطق غير الطير ؟

ج- إعلانا وإخبارا وتحدثا بنعمة الله . لأن الطير كان جندا من جنوده المسخر له يسير معه فيحتاج إلى محادثته كما حصل مع الهدد . وقد يكون الاقتصار على منطق الطير من باب الإيجاز ، إذ لو أنه علم منطق الطير وهو أبعد الحيوان عن الركون إلى الإنسان وأسر عها نفورا ؛ لعلم أن منطق ما هو أكثر اختلاطا بالإنسان حاصل له بالأحرى مما يدل على أنه علم منطق كل صنف من أصناف الحيوان .

س- لم سمي صوت الطير ( منطقا ) ؟

ج- لحصول الفهم منه ، فصوت الطير كالنطق إذا فهم . وهذا من حكمة اللغة العربية أن سمت أصوات الحيوان ( منطقا ) لأن الأصوات لغير الإنسان تقوم مقام الألفاظ للإنسان ، فهي طريق تفاهمها وطريق فهم ما يمكن للإنسان منها ، ولا سبيل لنا لفهم مالديها من النطق لاختلاف الخلقة ولجهلنا لمدلولات تلك الأصوات ، بينما أدركها سليمان بتعليم من الله كرامة له وأية على نبوته .

س- لم خص سليمان - عليه السلام - تعليم منطق الطير بالذكر وقدمه على الآيات من كل شيء في قوله ( ... علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ؟ )

ج- لأن تعلم منطق الطير ومعرفة لغتها التي تتكلم بها نعمة خاصة لا يشاركها فيها أحد ، كما أنه لا يستطيع أحد أن يدعها بخلاف الآيات من كل شيء فقد حصل لملكة سبا ، فقد جاء في وصف الهدد عنها قوله ( اني وجدت امرأة تملكتهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ) . وقد أعقب ذلك بقوله : ( إن هذا لهو الفضل المبين ) على سبيل الشكر والحمدة لا على سبيل العلو والكبراء .

س- ( وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون ) ما العبرة من تقديم الجن على الإنس ، وتقديم الإنس على الطير ؟

ج- قم الجن على الإنس للإيزدان بكمال قوّة جيشه ، لكون الجن طائفة عاتية ، بعيدة عن الحشر والتسيير . وقدم الإنس على الطير مع أن حشر الطير وتسخيره أشق من تسخير الإنس ؛ وذلك لثلا يفصل بين الجن والإنس فهما صنفان متقابلان ومشتركان في كثير من الأحكام ، وكثيرا ما

يأتي الخطاب القرآني لهم معاً كقوله عز وجل ( يا معاشر الجن والإنس إن استطعتم أن تتفنوا من أقطار السموات والأرض فانفروا ، لا تتفنون إلا بسلطان ) و قوله أيضاً ( قل لإن اجتمع الإن والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ) .  
 قال ابن عباس - رضي الله عنه - جعل على كل صنف من يرد أولاهما على آخرها لثلا يتقدموا في المسير كما تصنع الملوك .

س- قالت النملة ( أيها النمل ادخلوا مساكنكم ) ولم تقل ( ادخلوا بيوتكم ) فما السبب ؟

ج- لأن ذلك هو ما يقتضيه المقام ، فالنمل قد أصابه الذعر والخوف من أن يسحق تحت أقدام الجنود فهو في حاجة إلى ما يسكن من روعه ويدخل السكينة إلى قلبه . ولذا آثر السياق الكريم استخدام كلمة ( مساكنكم ) لأنها تعطي الداخل فيها الشعور بالأمن والسكينة . قال بعض العلماء : هذه الآية من عجائب القرآن ؛ لأنها بلفظة " يا " نادت " أيها " نبهت " النمل " عينت " ادخلوا " أمرت " مساكنكم " نصت " لا يحطمكم " حذرت " سليمان " خصت " وجندوه " عمت " وهم لا يشعرون " اعتذرنا ، فبأله من نملة ذكية .

س- ( وهم لا يشعرون ) ما الطاقة التعبيرية للعبارة السابقة ؟

ج- توحى بحسن الظن بالعلماء ومن يعرف من الناس بالصلاح ويشتهر به ، فلا نظن بهم إلا خيراً ، وأن نلتمس لهم العذر وندفع عنهم التهمة ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً ، وأن نتعاضى عما بدر منهم من أخطاء ، أو إن بدت منهم هفوة أو رأينا منهم زلة . لقد التمست النملة لسليمان وجندوه العذر ، لأنهم لو شعروا بكم لما داسوكم أو مسوكم بسوء ، فالمعروف عنهم أنهم غاية في الرحمة والشفقة والعدل ومواساة الضعيف وإغاثة الملهوف . إذ لا يليق بالأنبياء أن تقرن أسماؤهم بأفعال معيبة أو أمور شائنة لأن الأنبياء لا يصدر عنهم إلا ما هو خير وصلاح ؛ وذلك لعصمتهم ولكمال خلقهم ولصفاء نفوسهم . وذلك وصف لهم بالتقوى والتحفظ من مضره الحيوان

س- ( لا يحطمكم سليمان وجندوه ) - ( لا يحطمكم جنود سليمان ) ما الفرق بين التعبيرتين ؟

ج- لأنها لو قالت ( لا يحطمكم جنود سليمان ) فإنها تكون قد قدمت الجنود على سليمان كأنهم هم الأصل بينما الأمر خلاف ذلك ، فالاصل هو النبي ، والأصل هو سليمان ، وجندوه تبع له ، فهم أتباعه الذين يسيرون على نهجه الرشيد وسياسة الحكمة ، فهو رياهم على الرفق والرحمة وغرس في قلوبهم الرأفة والشفقة ولذلك لم تقدم أحداً قبله .

**س- (فَتَبَسِّمُ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا) لِمَاذَا أَتَبَعَ الْابْتِسَامَ بِالضَّحْكِ؟**

ج- لم يكتف سليمان بابتسامة تعبّر عن السرور والرضا ، بل شفعها بضحكه مسموعة ...  
فقد أراد أن يسمعهم صوته وهو يضحك ، كما سمعوا صوت النملة وهي تصرخ ، حتى يزول عنهم ما اعتبرهم من هلع وفزع ، ويعود إليهم ما افتقدوه من ثبات وطمأنينة ورباطة جأش ، فإنهم لن يعدموا خيراً من نبي يضحك .

**س- (وَيَعْلَمُ مَا تَخْفُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ) لِمَ قَالَ الْهَدْدَهُ : (وَمَا تَعْلَمُونَ) بَعْدَ قَوْلِهِ (وَيَعْلَمُ مَا تَخْفُونَ)؟**

ج- لبيان علم الله وشموله وإحاطته ، ولبيان أنه لا فرق عند الله بين السر والجهير ، فالسر والعلن بالنسبة له سواء .

**س- لَمْ يَقُلِ الْهَدْدَهُ (وَيَعْلَمُ مَا تَخْفُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ) بِضمائرِ الْغَافِبِ كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي الْضَّمَائِرِ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْآيَةِ (وَجَدَتْهَا وَقَوْمُهَا يَسْجُدُونَ...) فَمَا الْهَدْفُ مِنْ ذَلِكَ؟**

ج- يعرف هذا في البلاغة بأسلوب (الالتفات) إذ انتقل الأسلوب من الغيبة إلى الخطاب وذلك ، ليبين أن علم الله ليس مختصاً أو مقصوراً على أهل سباً بحيث يخرج غيرهم من الخطاب فلا يندرج تحت العلم أو الملاحظة ، بل حقيقة الحال أن الله قد أحاط بكل شيء علماً . وأيضاً ليعلم قارئ القرآن أنه هو المقصود بالخطاب ، وأن الآيات إنما سبقت من أجله لينتفع بما فيها من دروس وإشارات ، ويهدي بما فيها من أنوار وعظات ، فلا يتوه عن نفسه وهو يتلو الآيات وليرعلم أنها أنزلت من أجل سعادته في دنياه وأخراه ؛ فيقبل عليها ويرتلها بتبر وإمعان .

كما أن أسلوب الالتفات كما يكون من الغيبة إلى الخطاب فإنه كثيراً ما يأتي في القرآن من الخطاب إلى الغيبة كما في قوله تعالى ( ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فنزل قدم بعد ثبوتها ) فقد كان مقتضى السياق أن يقال ( فنزل أقدامكم ) ولكنه عدل إلى الغيبة حتى لا ينسب إلى المؤمنين زلة القدم وانحرافها عن الصراط المستقيم وحتى لا ينبطهم فيصيّبهم الوهن أو الإحباط .

**س- حِينَما تَكَلَّمُ الْهَدْدَهُ عَنْ أَحَوَالِ مُلْكَةِ سَبَا قَالَ فِي وَصْفِهِمْ (وَجَدَتْهَا وَقَوْمُهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَلَمْ يَقُلْ (وَجَدَتْهَا وَقَوْمُهَا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) فَلِمَاذَا جَاءَ بِالسَّجْدَةِ بِدَلَالٍ مِنَ الْعِبَادَةِ؟**

ج- إشارة من الهدّه إلى أنه لا يمكن أن توجد عبادة بدون سجود ، فالسجود هو روح العبادة ، ورمز الخضوع والطاعة ، ودليل الحب والقرب ، يقول الله عز وجل ( واسجد واقرب ) وفي الحديث ( أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ) . كما أن السجود علامة الانقياد والتسلیم ، فعندما أمر الملائكة بالسجود لأنّ سجدوا استجابة لأمر ربهم عز وجل ، بينما أبى أبلیس واستکبر وكان من الكافرين .

س- بم توحى كلمة ( ستنظر ) في قوله تعالى ( قال ستنظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ) ؟

ج- توحى بأن سليمان - عليه السلام - لم يأخذ كلام الهدد قضية مسلما بها ، ولذلك قال ( ستنظر ) بل جعل كلامه موضع التمحص والاختبار ، فسلامان يعلمون أنه ينبغي التوقف عند سماع الأخبار وألا تقبل خبر المخبرين مسايرة لهم أو اعتمادا على روایتهم ، بل ينبغي تقليل الأخبار ونقدتها للتأكد من صحتها ، ولتمييز جانب الحق منها ومعرفة جانب الكذب فيها إن أمكن ذلك بوجه من الوجه .

س- بدأ سليمان الكتاب إلى مملكة سبا باسمه قبل اسم الله عز وجل ، فقال ( إنه من سليمان

وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، فما تبرير ذلك ؟

ج- ذلك لأن القوم كانوا كافرين لا علم لهم بالإله الحق ولا معرفة لهم بعظيم قدره ، ومن ثم فقد يظهرون استخفافا أو تأفلا عند سماع لفظ الجلالة ؛ ولذلك جعل سليمان اسمه وقائلة لاسم الله عز وجل .

س- لم عبرت بلقيس عن المشورة بالفتوى ، فقالت : ( أفتوني في أمري ) بدلا من ( أشيروا على ؟

ج- لكون الفتوى حلا لما أشكل عليها من الأمر . وأيضا لأن المفتى حينما يجب بالرأي الصواب فإنما يقوى السائل ويخلصه من حيرته ، و يجعله يمضي على بينة من أمره ، فالفتوى من الفتوى والتي من معانيها القوة والعزم ومضاء الرأي .

س- لم قالت بلقيس : ( أفتوني في أمري ) ولم تقل ( أفتوني في الأمر ) ؟

ج- لأن الأمر أمرها ؛ لأنها المعنية بكتاب سليمان الذي ألقاه الهدد إليها ، وهي المدبرة لشئون المملكة وعلى عاتقها تقع المسئولية في المقام الأول إذا ما أخطأـت في سياستها أو في تغييرها للأمور ؛ ولذا يقال للحاكم ( ولـي الأمر ) .

س- ( فنازرة بم يرجع المرسلون ) هل المقصود بكلمة ( ناظرة ) النظر الناتج عن استعمال جارحة البصر ، وهي العين ؟ وضح إجابتك .

ج- ليس المقصود من كلمة ( ناظرة ) استعمال جارحة البصر - العين - بل المقصود استعمال العقل ، فهو من باب إعمال الذهن وتقليل الأمر من كل جوانبه .

س- قال سليمان ( فما أتاكـي الله خـير مـا أتاكـم ) بصيغة المبني للمعلوم ، لم يقل ( فـما أـوتـيـتـه خـير مـا أـوتـيـتـمـوه ) بصيغة المبني للمجهول ، فـما الـهـدـفـ منـ ذـلـكـ ؟

ج- اعتزاـزا من سليمان بربه واعترافا بفضلـه ، ومن بـاب التـحدثـ بالـنـعـمةـ التيـ منـ اللهـ بـهاـ عـلـيـهـ وـشـكـرـهـ عـلـيـهـ . وـسـلـيـمـانـ فـيـ هـذـهـ الآـيـةـ فـيـ مـوـقـعـ المـقـارـنـةـ مـعـ قـوـمـ لـاـ يـؤـمـنـونـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ ،

ويغتررون بقوتهم وبأسبابهم المادية ، ولذاك هو يبين لهم أن ماهو فيه من ملك فاق ملوكهم ، وقوة أكبر من قوتهم ، إنما مصدره الله عز وجل مالك الملك وواهب النعم والمتفضل على عباده بالخير والبر والإحسان . أما في قوله ( يا إليها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ) بالبناء للمجهول ، فلم يكن في معرض المقارن مع الخصوم والأعداء ، بل كان في معرض

الشكر والامتنان وتعداد ما تفضل الله به عليه من النعم والآلاء ، وكان بين أناس يعرفون الله عز وجل ، ويؤمنون به ، فهو ملك يتكلم مع رعيته ويحدثهم بنعمة الله عليه ، فهو يركز على كثرة النعم لا على المنع عز وجل ، فإنه من المعلوم أنه ما من نعمة إلا من الله .

#### س- لماذا أثر السياق استخدام قوله عز وجل ( قبل أن يرتد إليك طرفك ) بدلاً من ( قبل أن ترتد إليك طرفك ) ؟

ج- الذي عنده علم من الكتاب لم ينسب الارتداد إلى سليمان بل إلى الطرف أي أسنده إلى الجارحة الباصرة ، وهي العين وكأنه يشير بذلك إلى أن أمر نقل العرش لا يحتاج إلى فاعل ، أو لا يتوقف على مشيئة من الناظر أو اللاحظ كأنه أمر تلقائي يقع بنفسه ويحدث في بسر وبدون كلفة أو بذل جهد أو مشقة ؛ لأنه فعل ربك الذي أذن بإعطاء هذا الذي أحضر العرش علما من الكتاب ؛ ليتمكن من إحضاره في وقت خارق لاليف والعادة .

هذا بخلاف العفريت الذي أسد القیام إلى سليمان فقال ( أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ) فلعل نقل العرش على قیام سليمان من مكانه . وقد يتختلف هذا الأمر فيقوم سليمان قبل عادته لأمر طارئ فيكون إثبات العرش بعد قیام سليمان لا قبله ؛ وذلك لأنه علقه على أمر يدخل تحت إرادة البشر أن يفعلوه ، فهو يستطيع أن يقوم أو يتأخر في مكانه قليلا ، أما ارتداد الطرف فهو أمر طبيعي ورد فعل تلقائي لا دخل فيه للإنسان . وهذا هو الفرق بين الرد والارتداد ، فال الأول قد يتأخر أو يتختلف عن الحدوث .

#### س- لماذا اختار سليمان إحضار العرش دون سواه مع أن بلقيس أوتئت من كل شيء ؟

ج- ذكر الهدedd عرش بلقيس دون بقية الأشياء ، وهذا يدل على أن عرشها قد بلغ حد العظمة في عرف الناس ، وأنه يلفت الأنظار ويؤثر على كل من رأه . لقد أشاد الهدedd بالعرش ولم يخف هذا الإعجاب بل إنه نوه بعظمته العرش أمام سليمان ومن كان في حضرته ، وقد يكون لكلامه هذا أثر على من سمعه من رعية سليمان .

فكأن سليمان لم يرض أن يبدي الهدedd إعجابه بشيء مما عند الكفار ، فعظمته الأم لا تقاس بالأمور المادية ولا بعظمته العروش والتيجان بقدر ما تقاس بما عندها من الأخلاق والإيمان . فالحضاراة المادية مهما بلغت من الرقي في العمارة إذا خلت من القيم والإيمان فهي محكوم عليها بالدمار والزوال . ولذاك فطن سليمان إلى أثر كلام الهدedd في نفوس جنوده ، فجيشه جيش دعوة وجihad ، ولا يعرف الدعة أو الفوضى والانفلات ، وربما يجد كلام الهدedd قلوبا تميل إليه ؛

ولذلك أمر سليمان بأن ينقل العرش من مكانه ، وأن يجري عليه التنكير ليشير بذلك إلى أن عرشاً كهذا تعبث به الأيدي ويصيّبه التحريف والتغيير لا يستحق أن يوصف بأنه عظيم ، فالتعظيم والتقدیس إنما يكون لله عز وجل . كما أن العرش الذي يستحق أن يوصف بالعظمة هو عرش الله العظيم ، الذي لا تمتد إليه يد ، ولا تصل إليه قوة ، ولا يستطيع أحد أن يبدل فيه أو يغير ، فهو العرش العظيم المحفوظ من كل تبديل أو تغيير .

س- استطاع سليمان - عليه السلام - أن يزعزع ثقة بلقيس في أمر يعتبر عندها من المسلمات ، وهو عرshaها الذي هو أقرب الأشياء إليها ، فكيف كان ذلك ؟ وما الذي قصد إليه ؟

ج- أمر بتنكير عرshaها قبل مجيئها ، ولما جاءت لم يقل لها ( أهذا عرشك ) وإنما كان هذا تلقينا بالإجابة ولقالت : "نعم" أو "لا" ولكنه قال لها : ( أهذا عرشك ) بإضافة كاف التشبيه ، أي هل عرشك كهذا العرش الذي أممك الآن أو أمثل هذا يشبه عرشك الذي تركته في سبا ؟

وقد قصد من ذلك إلى تشكيكه في مسلمات أخرى تخص عقيدتها الدينية التي تعتبر عندها أيضاً من الثوابات المقدسة التي لا ينبغي أن تمس أو يرفق إليها شك ، وهو إنجاز جيد وخطوة مهمة نحو نقد الذات ومعرفة الأخطاء ، ومراجعة المسلمات ؛ تمهدًا للوصول إلى مرحلة اكتشاف الحقيقة وظهور الحق سافرا بلا شبهة أو التباس .

س- قالت بلقيس : ( رب إنني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ) فكيف ظلمت بلقيس نفسها ؟ وما علاقة الماء والزجاج بسلامها وإحساسها بخطئها ؟

ج- لقد أراد سليمان - عليه السلام - أن يبين لها أنها كما أخطأـت في رؤية الزجاج فحسبـته ماء ، فهي أيضاً قد أخطأـت في معرفة الله عز وجل فحسبـته شيئاً من مخلوقاته . فهي كما عاملـت الزجاج معاملـة الماء فكشفـت عن ساقـيها ، فهي أيضاً أخطأـت فعاملـت الشمس معاملـة الله ؛ فسجدـت لها وأعطـتها من التقدیس والتعظیم ما لا ينبغي إلا لله عز وجل .

فهو أراد أن يلقت نظرـها إلى أن وراء عالم المادة قوة إلهـية يرى الناس آثارـها وإن لم يعرـفوا كنهـها وحقـيقتها أو يحيـطوا بها علمـا ؛ وذلك لسمـوها عن الإدراك والإحاطـة ، وإنما خدعتـ بلقيـس بتأثيرـ الشمس في الكائنـات فظنـتها إلـها ، ولم تـسم بـعقلـها إلى مـسبـب الأـسبـاب ، ولم تـدرك أنـ الشمس آثرـ ونـعـمة من آثارـ رحـمة الله .

## المفردات :

- علما : أي بكلام الطير والدواب ، وعلما بالقضاء بين الناس .
- فضلنا : خصنا بالنبوة وتسخير الجن له .
- منطق الطير : فهم أغراضه كلها من أصواته .
- فهم يوزعون : يوقف أوائلهم لتلحقهم أواخرهم .
- لا يحطمكم : لا يكسرنكم ويهالكنكم .
- أوزعني : ألهمني وحرضني واجعلني .
- بسلطان مبين : بحجة تبين عذرها في غيابها .
- تفقد : التفقد : طلب ما غاب عن الإنسان .
- أحطت بما لم تحظ به : علمت ما لم تعلم واطلعت على ما لم تطلع عليه .
- الخبراء : الشيء المخبأ من خبات الشيء إذا سترته .
- ألا تعلوا على : لا تتکبروا على .
- أفتوني : أشيروا على .
- قاطعة أمرا : قاضيتها .
- حتى تشهدون : تحضرؤن أو تشيرون على .
- أولوا باس : أصحاب نجدة وبلاء في الحرب .
- وجعلوا أعزء أهلها أذلة : أهانوا أشرافها وحطوا مرادتهم .
- لا قبل لهم بها : لا طاقة لهم بمقاومتها .
- صاغرون : أذلاء مهانون بالأسر والاستعباد ، من الصغار وهو الذل .
- عفريت : العفريت : القوي المارد من الشياطين ومن الإنس ، والخبيث الماكر .
- الصرح : القصر ، وكل بناء عال مرتفع يسمى صرحا ومنه قول فرعون : ( يا هامان ابن لي صرحا ) .

- حسبيه لجة : ظننته ماء غزيرا .
- مرد : الممرد ، والأمرد الذي لم تخرج لحيته بعد إدراكه . وشجرة مرداء : لا ورق عليها .
- قوارير : جمع قارورة وهي الزجاجة .

### البلاغة :

- ١- ( مالي لا أرى الهدد ) : استفهام القصد منه التعجب .
- ٢- التأكيد المكرر ( لأعذبه... أو لأنبذه... أو ليأتيني ) لتأكيد الأمر .
- ٣- طباق السلب ( أحطت بما لم تحط به ) و ( تهتمي .. لا يهتمون ) .
- ٤- الطباق في اللفظ ( تخون .. تعطنون ) و ( أشكراً أم أكفر ) .
- ٥- الطباق في المعنى ( أصدقت أم كنت من الكاذبين ) .
- ٦- الجناس الناقص ( سبا .. نبا ) .
- ٧- جناس الاشتقاء ( تقوم من مقامك ) – أسلمت مع سليمان ) .
- ٨- التشبيه ( كأنه هو ) أي كأنه عرشي في الشكل والوصف .
- ٩- الاستعارة ( قبل أن يرتد إليك طرفك ) شبه سرعة مجده بالعرش برجوع الطرف للإنسان ، وارتداد الطرف معناه التقاء الجفنين وهو أبلغ ما يمكن أن يوصف به في السرعة ، ومثله قوله تعالى ( وما أمر الساعة إلا لفتح البصر أو هو أقرب ) . فاستعار للسرعة الفائقة ارتداد الطرف .
- ١٠- استعمال حرف الجر ( على ) في قوله تعالى ( حتى إذا أتوا على وادي النمل ) عدى أتوا على لأن الإثبات كان من فوق ، فاتى بحرف الاستعلاء .
- ١١- ( أتمدون ) استفهام إنكاري توبيخي .
- ١٢- قبل أن يرتد إليك طرفك : كناية عن السرعة في إحصار العرش .

### الإعراب :

- ولقد : الواو كاستئنافية ، واللام لام القسم لقسم مقدر ، قد : حرف تحقيق .
- علما : مفعول به ثان لأنينا .

- الذي : اسم موصول مبني في محل جر نعت للفظ الجلالة .
- أيها : منادي نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب و (ها) للتبية لا محل لها من الإعراب .
- الناس : بدل من أي .
- المبين : نعت للفضل مرفوع .
- سليمان : اسم مجرور علامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .
- جنوده : نائب فاعل مرفوع .
- يوزعون : فعل مضارع مرفوع علامة رفعه ثبوت النون ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل .
- حتى : حرف ابتداء .
- واد : اسم مجرور ، علامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف .
- لا : نافية .
- يحطمكم : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والكاف في محل نصب مفعول به
- هم لا يشعرون : مبتدأ وخبر ، والجملة في محل نصب حال ..
- ضاحكا : حال من فاعل تبسم
- أن أشكـر : المصدر المؤول من (أن أشكـر ) (شـكرـكـ) في محل نصب مفعول به ثان عامله (أوزـعـنيـ) .
- مـالـيـ : ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . لي : جار و مجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .
- أم : منقطعة بمعنى بل .
- من الغائبين : متعلق بمحذوف خبر كان .

- الا : مكونة من : (أن) : حرف مصدرى ونصب (لا) نافية .
- ما : اسم موصول في محل نصب مفعول به .
- عذابا : مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر لأنه اسم مصدر .
- غير : ظرف زمان أو مكان منصوب متعلق ب (مكث) ، ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر بكونه صفتة ، أي مكثاً غير بعيد .
- تملکهم : في محل نصب نعت لامرأة .
- يسجدون : جملة في محل نصب حال من مفعول وجدت .
- زين لهم الشيطان : جملة في محل نصب حال ، ويجوز أن تكون استثنافية .
- الا يسجدوا : (الا) حرف مصدرى ونصب ، ولا نافية .
- (أله) و (تول) فعلاً أمر مبنيان على حذف حرف العلة .
- مادا : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به عامله يرجعون . أو (ما) اسم استفهام مبتدأ (ذا) اسم موصول خبر ، وجملة يرجعون صلة ، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعول انظر المعلق بالاستفهام .
- كتاب : نائب فاعل مرفوع .
- تعلوا : فعل مضارع مجزوم علامه جزمه حذف التون .
- أقووني : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والنون نون الوقاية ، والياء في محل نصب مفعول به .
- قاطعة : خبر كان منصوب .
- أمرا : مفعول به لاسم الفاعل قاطعة .
- حتى : حرف غاية وجر .
- تشهدون : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ، علامه نصبه حذف النون ، والنون نون الوقاية قبل ياء المتكلم المحذوفة .

- أولو : خبر مرفوع علامة رفعه الواو ، فهو ملحق بجمع المذكر السالم .
- أدلة : مفعول به ثان منصوب عامله جعلوا .
- لما : ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط متعلق بالجواب .
- ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
- خير : خبر ما
- لا قبل لهم : ( لا ) نافية للجنس ، حرف مبني على السكون
- قبل : اسم ( لا ) مبني على الفتح في محل نصب
- لهم : خبر لا في محل رفع .
- أدلة : حال .
- هم صاغرون : جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب حال .
- أيكم : أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع .
- يأتيوني : جملة في محل رفع مبتدأ .
- قوارير : اسم مجرور علام جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوع من الصرف .

### **الصرف :**

- النمل : اسم جنس ، واحدته نملة .
- الهدد : اسم جنس ، واحده هدده والجمع هداهيد .
- ضاحكا : اسم فاعل من ( ضحك ) .
- المؤمنين : اسم فاعل فعله ( آمن ) .
- المبين : اسم فاعل فعله ( أبيان ) .
- مساكن : مسكن : اسم مكان فعله ( سكن ) .
- الصالحين : صالح : اسم فاعل فعله صلح .

- الغائبين : غائب : اسم فاعل فعله ( غاب )
- قاطعة : اسم فاعل من قطع الثلاثي .
- أذلة : جمع ذليل : صفة مشبهة ز
- أعزة : جمع عزيز : صفة مشبهة .
- مرسلة : مؤنث مرسل ، اسم فاعل من : أرسل
- ناظرة : اسم فاعل
- ممرد : اسم مفعول من ( مرد ) الرباعي

**إعداد وتلخيص الدكتور محمد عبدالله أمين**

- ١- كتاب فن الدعوة في قصة سليمان والنملة . تاليف أحمد علي السعدني
- ٢- في ظلال القرآن . سيد قطب .
- ٣- صفة التفاسير . محمد علي الصابوني .
- ٤- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي .



طبع في مطبعة جامعة البحرين  
082726 - 2012